

310 - التعليق على كتاب تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير

القرآن الشيخ عبد الرزاق بن البدر

عبد الرزاق البدر

نعم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمات يقول الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله وغفر له واعلى درجته في عليين - [00:00:01](#)

قال تعالى وما انزل الله من السماء من ماء وهو المطر النازل من السحاب فاحيا به الارض بعد موتها فظهرت انواع الاقوات واصناف الاشجار والنباتات التي لا يمكن للعباد ان يعيشوا بدونها - [00:00:24](#)

اليس ذلك برهانا على قدرة من انزله واخرج به ما اخرج وعلى رحمته ولطفه بعباده وشدة افتقار الخليقة اليه في كل احوالهم وهو يحدوهم الى اخلاص الدين له والاناة اليه والقيام بعبوديته ظاهرا وباطنا - [00:00:44](#)

وكذلك هو دليل على احياء الله للموتى كما قال تعالى ومن اياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيائها لمحبي الموتى انه على كل شيء قدير - [00:01:06](#)

وقد ذكر الله هذا البرهان على البعث في عدة آيات كما ذكر ابتداء الخلق برهانا على اعادته. وكما ذكر كمال علمه قدرته وخلق السماوات والارض. وانه جعل للعباد من الشجر الاخضر نارا. برهانا بينا على البعث - [00:01:27](#)

الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:01:46](#)

اما بعد لا نزال مع هذه الاية الكريمة من سورة البقرة وهي كما ذكر المصنف رحمه الله تعالى مشتملة على ادلة تفصيلية على التوحيد ووحدانية الله وجوب افراده بالعبادة قول الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر مما ينفع الناس - [00:02:07](#)

وما انزل الله من السماء مما فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون وهذه الدالة التفصيلية التي - [00:02:38](#)

اه جاءت في هذه الاية الكريمة عددها ثمان آيات عددها ثمان آيات وما اجتمع في هذه الاية الكريمة من ادلة تفصيلية على توحيد الله جل وعلا لما يأتي نظير له - [00:02:57](#)

مجتمعا في اية واحدة وانما قد يأتي مثله او قريبا منه اه متفرقا في آيات متتاليات وفي اول سورة الجاثية في اول سورة الجاثية جاءت ثلاث آيات متتالية شبيهة بهذه الآيات قريبة منها تماما - [00:03:22](#)

آ كنت اقرأ في في سورة الجاثية ثم رأيت تشابه بين تلك الآيات وهذه الاية فرجعت الى تفسير ابن كثير رحمه الله عن تفسير اية آيات جاء فيها قالوا وهي شبيهة بات البقرة - [00:03:47](#)

قال وهي شبيهة باية البقرة في اول الجاثية قال الله عز وجل حميم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السماوات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون - [00:04:13](#)

واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح لآيات لقوم يعقلون حتى الخاتمة نفس الخاتمة والبدء ايضا نفس البدء ان في السماوات وهنا ان في خلق السماوات فالبدء نفسه والختم نفسه - [00:04:34](#)

لكن في آيات جافية الثلاث ذكر ست براهين وجميعها هنا مذكورة جميع البراهين التي ذكرت في الجاثية المذكورة هنا وزادت هذه الآية السحاب المسخر اه بين السماء والارض والفلك التي تجري في البحر والباقي كله ذكر هنا وهناك. لان الذي هنا ثمان - [00:05:01](#) والذي في الآية والذي في الجاثية ست والذي زاد هنا الفلك والسحاب المسخر السحاب المسخر يتضمن آآ يتضمنه ذكر انزال الغيث تضمنوا ذكر انزال الغيث ولهذا الشيخ لما ذكر آآ هنا قال وما انزل الله من السماء وهو المطر النازل من السحب - [00:05:27](#) فالذكر نزول الغيث يتضمن هذه الآية التي هي السحاب الفلك جاءت في سورة الجاثية بعد الايات الثلاث في نفس الصفحة بثلاث آيات او اربع آيات الله عز وجل الذي سخر البحر - [00:05:55](#) لتجري الفلك فيه بامرہ ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. فيكون يكاد يكون الذي هنا هناك قد يكون الذي هنا في سوء في هذه الآية الواحدة جاء في آآ عدة آيات متتاليات من آآ او ثلاث آيات متتاليات - [00:06:16](#) من سورة الجاثية قال وما انزل الله من السماء مما وهو المطر النازل من السحاب فاحيا به الارض بعد موتها فها تان ايتان نزول المطر من السماء نزول مطر من السماء - [00:06:37](#) والمراد بالسماء هنا ليس المبنية وانما مطلق العلوم لان المطر ينزل من السحاب وعندما يكون الشخص في الطائرة فوق السحاب يكون السحاب والمطر تحته والسماء المبنية فوقه المراد بالسماء هنا مطلق العلو - [00:07:04](#) مطلق العلو ونزول المطر من السماء اي من السحاب الذي يسخره الله سبحانه وتعالى بين السماء والارض كما في تمام الآية والسحاب المسخر بين السماء والارض يسخره الله ويجتمع ثم يأذن الله سبحانه وتعالى بنزول غيث منه - [00:07:32](#) ينزل باذن الله سبحانه وتعالى فنزول الغيث من السماء اية واحياء الله به الارض بعد موتها هذه اية عجيبة لان الماء لما ينزل من السماء لا ينزل كتلة واحدة - [00:07:59](#) تهلك كل شيء وتفسد كل شيء وانما ينزل قطرات قطرات ينفع الله سبحانه وتعالى بها الارض نفعا عظيما تكون الارض هامة لا لا حياة فيها ولا نبات ولا خضرة ولا نظرة - [00:08:22](#) فاذا انزل الله عليها هذا الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج هذا اية عظيمة من الايات آآ الدالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى قال اليس ذلك برهانا على قدرة ما من انزله واخرج به ما اخرج - [00:08:43](#) وعلى رحمته ولطفه بعباده وشدة افتقار العباد اليه فالحاصل ان هذا برهان على الوجدانية برهان على الوجدانية وهو في الوقت نفسه برهان على ماذا على احياء الله للموتى وهو برهان على الامرين معا. اقرأ في هذا قول الله عز وجل في اول سورة الحج - [00:09:05](#) وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج. ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى برهانا يعني هذا الاحياء برهان على ان الله الحق يعني المعبود بحق ولا معبود بحق سواه - [00:09:36](#) وبرهان على اه احياء الله سبحانه وتعالى الموتى ولهذا لما ذكر هذه الآية اعقبها بقوله ذلك اي هذا البرهان بان الله هو الحق اي المعبود بحق ولا معبود بحق سواه. وفي السورة نفسها سورة الحج قال ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل. وان الله هو العلي الكبير - [00:09:56](#) فهذه اية على التوحيد وفي الوقت نفسه اية على احياء الله سبحانه وتعالى للموتى ومن آياته انك ترى الارض خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت ان الذي احيائها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير - [00:10:22](#) ان الذي احيائها لمحيي الموتى انه على كل شيء قدير نعم قال رحمه الله وقوله وبث فيها من كل دابة اي نشر في اقطار الارض من الدواب المتنوعة وسخرها للادميين ينتفعون بها من وجوه كثيرة - [00:10:47](#) ومع هذا فهو قائم بارزاقها متكفل باقواتها. فما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم ومستودعها نعم هذه اية اخرى من الايات الدالة على الوجدانية ما بث فيها اي الارض من كل دابة يعني من اصناف وانواع - [00:11:14](#) الدواب الله خلق كل دابة مما فمهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء

فهذه الدواب باصنافها انواعها وبث الله سبحانه لها نشرها في اقطار الارض وانحائها - 00:11:40

واختلاف ايضا ما تنزع اليه من المساكن فهذه اية عجيبة من من الايات ممكن يقرأ طالب العلم ما كتبه ابن القيم رحمه الله بتوسع وافاضة عن هذه الاية في كتابه مفتاح دار السعادة - 00:12:02

وفصل فصل تفصيل عجيب جدا يأخذ بقلب المتأمل المتدبر فهي اية عظيمة هذه الدواب التي بثها الله عز وجل باصناف كثيرة وانواع عديدة وهيئات مختلفة وجميع هذه الدواب باصنافها شأنها كما قال الله وما من دابة في الارض - 00:12:23
وما من دابة على الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب فهذه كلها اه تكفل الله سبحانه وتعالى تكفل الله سبحانه وتعالى ارزاقها ثم هي ايضا وهذا امر سبحان الله اه - 00:12:50

عظيم جميع هذه الدواب تحشر يوم القيامة جميع هذه الدواب تحشر يوم القيامة وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم - 00:13:16
يحشرون ثم الى ربهم يحشرون. واذا الوحوش حشرت تحشر ليس هذا فقط ليس هذا فقط آآ تحشر ويقتص لبعضها من بعض اذا كان هذه الدواب التي لا تعقل يقتص لبعضها من بعض فكيف بمن يعقلون؟ لتؤذن الحقوق يوم القيامة. يقتص لبعضها من بعض -

00:13:33

يقتص لبعضها البعض لانه يكون بينها خصومات ويؤدي بعضها بعضا نطحا او عطا او قرصا او يؤدي بعضها بعضا فهذا يكون فيه قصاص يوم القيامة ثم بعد القصاص يقول الله لها كوني ترابا - 00:14:05
فتكون ترابا فحينئذ يقول كافر يا ليتني كنت ترابا اي مثل هذه البهائم مثل هذه الدواب فالحاصل ان بث هذه الدواب هذه من الايات العظيمة الدالة على الوحداية وحدانية الله سبحانه وتعالى - 00:14:27

نعم قال رحمه الله وفي تصريب وفي وتصريف الرياح ايات اذا تأذنون لي اذكر لكم قصة اه سبحان الله شدتني جدا لكن ارويها هكذا يعني اه رأيت قريبا نملتين كبار من النملة الكبار - 00:14:49
متقابلتين وجها لوجه وبينهم آآ بينهم خصومة شديدة جدا يعني واضح ان ان بينهم صراع نملتين كبار وبينهم صراع شديد فكم معي اه اخ ووقفنا ننظر فاخذ عودا وحاول يفصل بين - 00:15:11

الخصومة التي بين النملتين فلما فصل بينهم واحدة منهما ذهبت سريعا فارة من المكان والاخرى اخذت تدور تبحث في في المكان عن عن النملة هذي فتعجبت سبحان الله يعني هذا هذي خصومة الشديدة - 00:15:33
حتى بين هذا النمل الذي ما تظن بينه مثل هذا فعلى كل يعني هذه هذه الدواب من ايات الله من ايات الله العظيمة الدالة على الوحداية هذه القصة خذوها كذا يعني على الهامش ما لها - 00:15:54

نعم قال رحمه الله وفي وتصريف الرياح ايات عظيمة على وحدانية الله وتفرد بالكمال المطلق فتارة تكون باردة وحارة وبين ذلك. وجنوبا وشمالا وشرقا ودبورا وبين ذلك وتارة تثير السحاب وتارة تؤلف بينه وتارة تلقحه وتدره وتارة تمزقه وتزيل ضرره - 00:16:14

وتارة ترسل بالرحمة وتارة ترسل بالعذاب فمن الذي صرفها هذا التصريف ورتب عليها من المنافع للعباد شيئا كثيرا الا العزيز الحكيم الرحيم اللطيف بعباده المستحق للمحبة والثناء والشكر والحمد من الخليفة - 00:16:44
اه تصريف الرياح هذا ايضا من الايات. هذا من الايات العظيمة والبراهين الدالة على عظيم قدرة الله وتفرد سبحانه وتعالى وجوب توحيده وافراده جل وعلا بالعبادة فتصريف الرياح مثل ما ذكر الشيخ رحمه الله اية عظيمة على الوحداية - 00:17:04
اية عظيمة على الوحداية. التصريف فصل الشيخ اه من من التصريف ان الرياح منها باردة ومنها حارة ومن التصريف انها تارة تأتي من جهة الجنوب وتارة تأتي من جهة الشمال - 00:17:27

وتارة في الوقت الواحد يتنوع مجيئها وتعصف من من جهات فهذا كله من الايات ومن ايضا الايات المتعلقة بتصريف الرياح انها تثير السحاب وتؤلف بين السحاب وتلقح السحاب مثل ما قال الله وارسلنا الرياح - 00:17:43

نواقيح وتارة تمزقه وتزيل ضررا. تارة ترسل بالرحمة وتارة ترسل العذاب ولهذا شرع عند اشتداد عصف الريح ان يقول المسلم اللهم اني اسألك خيرها وخيرها ما ارسلت به واعوذ بك من شرها وشر ما ارسلت به لانها تارة ترسل بالرحمة وتارة ترسل - [00:18:04](#)

بالعذاب ورتب الله سبحانه وتعالى عليها من المنافع للعباد شيئا كثيرا شيئا كثيرا في زماننا هذا سبحانه الله يعني مع كثرة العوادم ما كان موجود في الازمنة الاولى. عوادم المصانع عوادم السيارات عوادم كثيرة جدا - [00:18:34](#)

لولا تسخير الله لهذه الرياح تنقي اه اجواء الناس وتزيل هذه الابخنة والا ربما قتلتهم هذه العوادم قتلتهم في يوم واحد او في يومين لكن يسر الله هذي هذا الهواء يصفو به الجو وتنقو به - [00:18:56](#)

تطيب به الحياة فهذا من اه الايات العظيمة الدالة على عظمة من سخره جل في علاه نعم قال رحمه الله وفي تسخير السحاب بين السماء والارض على خفته ولطافته يحمل الماء الكثير فيسوقه الله الى حيث - [00:19:15](#)

يشاء ويجعله حياة للبلاد والعباد. ويروي به التلول والوهاد وينزله على الخلق وقت حاجتهم اليه. يروي به التلون نعم احسن الله اليكم وينزله على الخلق وقت حاجتهم اليه ويصرف عنهم ضرره فينزله رحمة ولطفا. ويصرفه عناية وعطف - [00:19:36](#)

فنعم هذا ايضا من الايات هذه الالية الثامنة من الايات التي ذكرت في هذه الالية آ آ وهي آ آ السحاب المسخر بين السماء والارض تسخير الله جل وعلا لهذا السحاب بين السماء والارض. يقول الشيخ على خفته ولطافته - [00:20:01](#)

اه خفيف ولطيف ليس ثقيل ولا جرما ثقيل ولهذا الطائرة الطائرة تخترق السحاب لولا لطفه ما تستطيع ان تخترقه فهو لطيف جدا ومع ذلك اذا اذن الله بنزول المطر منه ينزل منه مطر غزير جدا - [00:20:23](#)

يومية كثيرة تملأ الاودية والشعاب اه يعني يترتب عليها الخير العظيم والنفع العميم فهذا السحاب المسخر بين السماء والارض اية من ايات الله اية من ايات الله ان سخر اه اجتماعه - [00:20:43](#)

تكتله في في مكان واحد واجتماعه شيئا يكون قزعا ثم يجتمع شيئا فشيئا حتى يملأ السماء ويغطيها ويحجب الناس عن اه ظياء الشمس ونورها فتم ينزل منها الغيث هذا ايضا من الايات - [00:21:04](#)

العظيمة الدالة على عظمة الله سبحانه وتعالى الم ترى ان الله يجزي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله نعم قال رحمه الله فما اعظم سلطانه واغزر احسانه والطف امتنانه - [00:21:26](#)

اليس من اقبح القبيح واظلم الظلم ان يتمتع العباد برزقه ويعيش ببره وهم يستعينون بذلك على وهم يستعينون ذلك على مساخطه ومعاصيه ومع ذلك من كمال حلمه وعفوه وصفحه يوالي عليهم الاحسان - [00:21:47](#)

خيرهم اليهم على الدوام نازل وشرهم اليه في كل وقت صاعد. يقول الشيخ اليس من اقبح القبيح واظلم الظلم ان يتمتع العباد برزقه ويعيش ببره وهم يستعينوا بذلك على مسار خطأ بلى والله هذا من اقبح القبيح واشنع - [00:22:06](#)

ان يكون خيرهم سبحانه وتعالى اليهم نازل وشرهم صاعد ولهذا يعني الشيخ ينبه بهذا على مسألة مهمة ان التفكير في هذه الايات يعين المرء على صلاح قلبه تفكر في هذه الايات يعين المرء على صلاح قلبه واستقامة نفسه - [00:22:27](#)

على طاعة الله سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار - [00:22:52](#)

وعلى اثر هذا الدعاء على اثر هذا التفكير واللهج بانواع الادعية فالتفكر له اثر تفكر في هذه الايات له اثر عظيم في اقامة النفس على الطاعة والعبادة ولهذا يقول الشيخ - [00:23:13](#)

نعم والحاصل انه كلما تدبر العاقل في هذه المخلوقات وتغلغل فكره في بدائع الكائنات علم انها خلقت بالحق وبالحق وانها صحائف ايات وكتب براهين ودلالات على جميع ما اخبر به عن نفسه ووحدانيته - [00:23:35](#)

وما اخبرت به الرسل من اليوم الاخر وانها مدبرات مسخرات ليس لها تدبير ولا استعصاء على مدبرها ومصرفها فتعرف ان العالم العلوي والسفلي كلهم اليه مفتقر ان العالم العلوي والسفلي كلهم مفتقرون اليه صامدون وانه الغني بالذات عن جميع المخلوقات - [00:23:57](#)

فلا اله الا هو ولا رب سواه. نعم ياكل ما يعني عظم تدبر العاقل في هذه المخلوقات واتغلغل فكري في بداعي الكائنات هدته الى عظمة من خلقها وكمال من ابدعها - [00:24:22](#)

واوجدها سبحانه وتعالى وخضعت النفس له ودلت واقبلت عليه طاعة وخضوعا وانقيادا وامثالها لامره سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله ولنقتصر على هذا النموذج من الايات المتعلقة بالتوحيد مع ما دخل في ضمنها من الايمان بالجزاء والبعث - [00:24:42](#) وبالرسل والكتب وقد قرن الله ذلك بادلته وبراهينه الموصلة الى العلم التام واليقين الراسخ وبذلك يعلم ان هذه الاصول ان هذه الاصول الثلاثة متلازمة التوحيد والرسالة والمعاد. كما ان في ضمن الايات المتعلقة بالجزاء شيء كثير من متعلقات التوحيد والرسالة - [00:25:08](#)

فسبحان من جعل في كلامه الهدى والرشاد واصلاح العباد. نعم هذه تسع نماذج يعني ذكرها الشيخ آآ رحمة الله عليه تتعلق بالتوحيد تتعلق بالتوحيد ينتقل الى نماذج اخرى فهذه الايات التي سيذكر نماذج اخرى تتعلق بالرسالة ونماذج ايضا تتعلق بالميعاد. وهذه الثالث - [00:25:33](#)

اه التوحيد المعاد والنبوات هذه هي جوامع الاصول جوامع اه الاصول وترجع الى هذه اه الثالث وعليها مدار دعوة النبيين الشوكاني رحمه الله له رسالة اسمها اتفاق اه ارشاد الثقات على اتفاق الشرائع - [00:26:01](#) على التوحيد والمعاد والنبوات على التوحيد والمعاد والنبوات فهذه اه هذه الاصول الثلاثة هي اعظم الا اه الاصول وفي القرآن ايات كثيرة اه تتعلق بهذه الاصول ايات في التوحيد لكن قد يأتي ضمنها شيء يتعلق بالرسل او البعث وايات بالرسل ويأتي اه ضمنها ايات - [00:26:31](#)

او معاني تتعلق بالبعث واليوم الآخر او بالتوحيد وهكذا فالشيخ رحمه الله تعالى اه يقول قد قرن الله ذلك بادلته وبراهينه الموصلة الى العلم التام واليقين راسخ وبذلك يعلم ان هذه الاصول الثلاثة متلازمة - [00:26:57](#) كما ان في ضمن الايات المتعلقة بالجزاء شيء كثير من متعلقات التوحيد والرسالة فسبحان من جعل في كلامه الهدى والرشاد واصلاح العباد وهذه الاصول الثلاثة مثل ما ذكر الشيخ احيانا تأتي ايات اخلصت للتوحيد - [00:27:19](#) وحيانا تأتي ايات اخلصت لبيان الرسالة مثلا وحيانا تأتي ايات اخلصت للكلام على البعث وحيانا تأتي ايات مزج فيها تكون في التوحيد ومزج فيها ما يتعلق بالرسالة او ما يتعلق بالبعث - [00:27:37](#)

واحيانا تأتي ايات جامعة من اخسر ما وقفت عليه في جمع هذه الاصول الثلاثة قول الله عز وجل في اواخر سورة الانعام ولا تتبعوا اهلوا الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم بربهم يعدلون - [00:27:54](#)

وبربهم يعدلون. الذين كذبوا باياتنا هذا يتعلق بالنبوات والذين لا يؤمنون بالآخرة هذا المعاد وهم بربهم يعدلون هذا التوحيد فجمعت هذه الثلاث كلها التي هي اعظم الاصول واجلها انبه قبل الختام الى ان الدرس يتوقف الى يوم الثلاثاء - [00:28:13](#) سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد واله وصحبه جزاكم الله خيرا - [00:28:39](#)